كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تأليف

عبدالله الغول

يرجى توزيع ونشر هذا الكتاب حتى تعم الفائدة فالدال على الخير كفاعله

نسأل الله الكريم لنا ولكم الفلاح في الدنيا والفوز بجنات النعيم في الآخرة

كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تفسير سورة النازعات (٧٩)

تأليف

عبدالله الغول

خطبة الكتاب

الحمد لله القائل في محكم الكتاب ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ والذي حثّ على تدبّر الكتاب المبارك ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ وما أعظم آيات ذلك الكتاب الذي يسّرهُ اللهُ تعالى للذكر ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧ ﴾ وصلاةٌ وسلامٌ عليك يا سيدي يا رسول الله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الى يوم الدين

وبعد

من عظيم نِعم الله تعالى على هذه الأمة القرآن الكريم الذي حوى العلوم والمعارف ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تختلف به الآراء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بكل ثمينٍ ونفيس ولا حدود لشاطئه أو سبر اغواره وأعماقه ، وقد أبحر فيه العلماء في كل زمانٍ ومكان واستخرجوا منه الدرر والجواهر النفيسة ، حتى أن العلم الحديث يؤيد القرآن الكريم في كل ما ذهب اليه منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان ، وكيف لا ؟!

وهو كلام الخالق عزّ وجل ، فبرغم الكتب الكثيرة في شتى ميادين العلوم والمعارف المستنبطة من القرآن الكريم فما زال هناك الكثير والكثير من الدرر التي لم يُكشف عنها بعد في القرآن الكريم

ولقد كتب العلماء الكثير من الكتب والمصنفات والمجلدات في تفسير كتاب الله تعالى وهي مؤلفات عظيمة وكبيرة ولكن قد لا يتسع وقت الناس في زماننا هذا لقراءة هذه الكتب والالمام بما فيها ، لذا قررتُ أن اضع مصنفاً يجمع ما تفرق في أمهات كتب التفسير بحيث لا يكون بالطويل الذي يستنفذ الوقت ولا بالقصير الذي لا يوضح المعنى توضيحاً تاماً وقد أسميت كتابي هذا بـ (**المنتخب من عيون التفاسير**) وذلك لأنه بالفعل منتخب من أمهات كتب التفاسير القديمة والتفاسير الحديثة وحاولتُ الجمع بين هذه الكتب في اسلوب بليغ واضح المعاني ، حيثُ سلكتُ طريقاً أحسبه يؤدي الغرض منه في تفسير القرآن الكريم:

اولا: كتابة الآيات التي سنتناولها بالشرح بالخط العثماني كما في المصحف

ثانيا: بين يدي السورة حيث نوضح السورة مكية ام مدنية وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها ، فهناك الكثيرين الذين يحرصون على ذلك ، لأجل دراسة الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم

ثالثا: موضوعات السورة حيث نبين المواضيع التي تناولتها السورة الكريمة

رابعا: فضلها حيث نبين فضل السورة وما جاء فيها من أحاديث نبوية شريفة

خامسا: اسباب النزول ،فان كانت هناك اسباب لنزول الآيات تحدثتُ عن تلك الأسباب موضحاً اقوال الصحابة فيها.

سادسا: اللغة ومعاني الكلمات ، حيث نتطرق لشرح أغلب الكلمات والمفردات التي وردت في السورة ، حيث أن الالمام بها يُسهل على القارئ فهم الآيات مع

ترقيم الآيات في معاني الكلمات حتى لا يبحث القارئ كثيراً عن موقع الآية في السورة

سابعا: التفسير حيث نتطرق لتفسير الآيات الكريمة ونعرض اغلب الأقوال الواردة في التفسير من أمهات كتب التفسير

ثامنا: فوائد الآيات في السورة ، حيث نستخلص الدروس والفوائد من هذه الآيات

ولا أُخفي عليكم أنه عملٌ وجهدٌ كبير لا ابتغي به إلا وجه الله تعالى سائلاً إياه التوفيق والسداد ، ونرجو منكم دعوة لي ولوالدي بظهر الغيب عسى أن تنالوا مثلها من الملائكة حيث قال النبي ﷺ " دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير، قال: آمين، ولك بمثله" (١)

وفي الختام نقول ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ سبحانك اللّهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا انت استغفرك وأتوب اليك ، وصل اللّهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ

المؤلف

عبدالله الغول

---

(١) اخرجه مسلم ٢٧٣٣، وابن ماجه ٢٨٩٥، واحمد ٢٧٥٩٩

(٧٩) سورة النازعات مكية وآياتها ست وأربعون

سورة النازعات

بين يدي السورة

هذه السورة مكية وعدد آياتها (٤٦) آية وعدد كلماتها (١٧٩) كلمة وعدد حروفها (٧٦٢) حرفا

موضوعات السورة

① سورة النازعات مكية ، شانها كشأن سائر السور المكية ، التي تعنى بأصول العقيدة الإيمانية (الوحدانية ، الرسالة ، البعث والجزاء) ومحور السورة يدور حول القيامة وأحوالها ، والساعة واهوالها ، وعن مآل المتقين ، ومآل المجرمين [١]

② ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالملائكة على مختلف اختصاصها ووظائفها فهناك ملائكة لنزع أرواح الكفار وملائكة لنزع ارواح المؤمنين وملائكة الوحي وملائكة تتسابق بأرواح المؤمنين الى الجنة وملائكة تدبر شؤن الكون والخلق كالملائكة الموكلة بالأرزاق والرياح والأمطار

③ ثم تناولت السورة حال المنكرين للبعث في ذلك اليوم وصورت حالهم في ذلك اليوم الفظيع

④ ثم تناولت السورة قصة فرعون مع موسى عليه السلام وعاقبة فرعون حينما طغى

---

(١) صفوة التفاسير ٣٠/٥١٢

٥ ثم تناولت السورة عظمة خلق السماء والأرض حتى يعرف كفار مكة حجمهم الحقيقي مقارنة بعظمة خلق السموات والأرض ثم عدّد سبحانه وتعالى نعمه على الخلق

٦ ثم تحدثت السورة عن الطامة الكبرى (يوم القيامة) وما فيها من الخزي للكفار وما فيها من النعيم للمؤمنين

٧ ثم ختمت السورة عن استعجال كفار مكة بيوم القيامة حيث كانوا يسألون عن وقت وقوعها وقيامها لكنهم يومئذ سوف يستقصرون مدة الحياة الدنيا

المتشابهات

قوله ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٣٤ ﴾ وفي عبس ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ٣٣ ﴾ لأن الطامة مشتقة من طممن البئر اذا كبستها (أي ردمتها بالتراب) وسميت القيامة طامة لأنها تكبس كل شيء وتكسره

وسميت الصاخة بسبب شدة صوتها يحيا الناس والصاخة هي الصوت الشديد فالنائم ينتبه بالصوت الشديد وخصت النازعات بالطامة لأن الطم قبل الصخ والفزع قبل الصوت فكانت هي السابقة وخصت عبس بالصاخة لأنها بعدها وهي اللاحقة (١)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ٨ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ

(١) في رحاب التفسير ٣٠/٧٨٤٦

﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُواْ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾
فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ
ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ
فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ
أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ ﴾

اللغة ومعاني المفردات

﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وهي الملائكة تنزع أرواح الكفار من أقاصي اجسامهم نزعاً مؤلماً بلغ غاية الألم [(١)]

وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ الملائكة تسل أرواح المؤمنين برفق

وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ الملائكة تنزل مسرعة لما أمِرتْ به

فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ الملائكة تسبق بالأرواح إلى مستقرّها نارًا أو جـنّـة[(٢)]

فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ الملائكة تنزل بالتدبير المأمورة به

يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾) يوم تضطرب الأجْرَام بالصيحة الهائلة (نفخة الموت)

وقال ابن عباس ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾) وهي النفخة الأولى[(٣)]

تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ نفخة البعث التي تردف الأولى

وقال ابن عباس هي نفخة البعث

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ مُضطربة خائفة وَجلة

(١) في رحاب التفسير ٧٨٤٧/٣٠

(٢) كلمات القرآن ٣٧٤

(٣) تفسير ابن عباس ومروياته ٩٦٥

أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ ۝٩ ذليلة مُنكسِرة من الفزَع

ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠ الحالة الأولى (الحياة)

أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ۝١١ باليَة مفتتة

كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ ۝١٢ رَجْعة غابِـنة

زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ۝١٣ صيحة واحدة (نفخة البَعْث)

فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤ فاذا هم أحياءٌ على وجه الأرض

بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦ اسم الوادي المقـدّس

إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧ عـتا و تجبّر و كـفـر وطغى

فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ هل لك رغبة في أن تتطهّر من الكفر و الطغيان

ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝٢٠ معجزة العصا و اليد البيضاء

ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ۝٢٢ ولى هارباً مدبراً من الحية(١)

فَحَشَرَ ۝٢٣ جمع السحرة والجند

نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ۝٢٥ عقوبة على مقولته الأخيرة والأولى

التفسير

﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ أي أقسم بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار نزعاً بالغاً أقصى الغاية في الشدة والعسر

وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ أي وأقسم بالملائكة التي تنزع أرواح المؤمنين بسهولة ويسر وعليه فالنزع هو الجذب بشدة والنشط هو الجذب برفق ولين[٢]

(١) صفوة التفاسير ٥١٥/٣٠

(٢) في رحاب التفسير ٧٨٤٨/٣٠

وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ **قال ابن مسعود هي الملائكة[1]**

فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ **هي الملائكة سبقت الى الايمان والتصديق وقيل هي الملائكة التي تسبق بعضها في أداء أمر الله[2]**

فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ۝٥ **قال مقاتل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت يدبرون أمر الله تعالى في الأرض وقال ابن عباس هم الملائكة**
وبعد أن أقسم الله تعالى بهذه الأصناف الخمسة على أن القيامة حق ، وجواب القسم محذوف تقديره : لتبعثن ولتحاسبن[3] ، وقد دل عليه قوله تعالى

يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ **أي يوم تهتزّ الأرض عند النفخة الأولى وهي نفخة الموت والفناء**

تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ **تتبع هذه النفخة نفخة ثانية وهي نفخة البعث والقيام من القبور فالنفخة الأولى تُميتُ كل شيء بإذن الله تعالى بينما النفخة الثانية فتحيي كل شيء بإذن الله تعالى**

قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ۝٨ **قلوب الكفار في ذلك اليوم خائفة[4] لأنهم أبصروا ما كانوا ينكرون ورأوا ما كانوا يوعدون[5]**

أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ ۝٩ **ذليلة كئيبة من هول ذلك اليوم**

يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠ **يقولون: هل نرجع إلى الحياة بعد أن متنا؟! يقولون ذلك في الدنيا استهزاءً واستبعاداً للبعث**

أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ۝١١ **أإذا كنا عظامًا بالية فارغة متفتته نرجع بعد ذلك؟!**

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير٥٩٥

(٢) المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٨٣

(٣)صفوة التفاسير ٥١٤/٣٠

(٤) المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٨٣

(٥)في رحاب التفسير ٧٨٥١/٣٠

قَالُواْ تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ قالوا: إذا رجعنا، تكون تلك الرجعة خاسرة حيث لم نؤمن بالبعث والجزاء والحساب ولم نعمل لهذا اليوم وقد صار مصيرنا الى النار

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ لا تحسبوا أن البعث صعب على الله تعالى فإنما هي صيحة واحدة(صيحة البعث) ، ينفخ فيها اسرافيل في الصور للقيام من القبور

وقال مجاهد وأشد ما يكون الرب عز وجل غضباً على خلقه يوم يبعثهم

قال الحسن البصري زجرة من الغضب [١]

فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ أي فإذا الخلائق جميعاً على وجه الأرض بعدما كانوا في بطنها

وبعد أن حكى الله تعالى حال كفار مكة واصرارهم على انكار البعث واستهزائهم بالنبي ﷺ وقد شق ذلك عليه ﷺ وآلمه كفرهم وعنادهم ساق الله تعالى قصة موسى عليه السلام مع فرعون مصر تسلية للنبي ﷺ وتهديداً لكفار مكة ، فهم ليسوا أقوى وأشد من فرعون وجنوده فقال الله تعالى

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ أسلوب تشويق وترغيب لسماع القصة أي هل جاءك يا محمد خبر موسى الكليم ؟[٢]

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ حين ناداه ربه سبحانه بالوادي طُوَى المطهر في أسفل جبل طور سيناء ، قائلا له ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ أي الذي تجبر وتمر وعتى

فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ فقل له هل لك رغبة وميل إلى أن تتطهر من الذنوب والآثام ؟

وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ أي أدلك على عبادة ربك[٣]

---

(١)مختصر تفسير ابن كثير٥٩٦

(٢)صفوة التفاسير ٥١٤/٣٠

(٣)مختصر تفسير ابن كثير٥٩٧

فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾ **فأظهر له موسى عليه السلام العلامة العظمى الدالة على أنَّه رسول من ربه، وهي اليد والعصا**[1]

فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ **فما كان من فرعون إلا أنَّه كذّب بهذه العلامة، وعصى ما أمره به موسى عليه السلام**

ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ **أي ولى مدبراً هارباً من الحية ، يُسرع في مشيته من هول ما رأى**

فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ **في قومه حيث جمع السحرة والجند ووقف خطيباً فيهم قائلاً**

فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ **أي فقال لهم بصوت عال : أنا ربكم المعبود العظيم الذي لا رب فوقي فلا طاعة لغيري عليكم**

وقال ابن عباس ومجاهد وهذه الكلمة قالها فرعون بعد قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي ﴾ **بأربعين سنة**

قال الله تعالى ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ **أي انتقم الله منه انتقاماً جعله عبرة ونكالاً لأمثاله من المتمردين في الدنيا**[2] **فأخذه الله فعاقبه في الدنيا بالغرق في البحر، وعاقبه في الآخرة بإدخاله في أشدّ العذاب**[3]

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن

(١)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٨٣

(٢)في رحاب التفسير ٧٨٥٣/٣٠

(٣)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٨٣

ذِكۡرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

التفسير

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ أي لمن يتعظ وينزجر [١]

ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ أإيجادكم على الله -أيها المكذبون بالبعث- أصعب، أم إيجاد السماء التي بناها؟[٢] والاستفهام للتقريع والتوبيخ فهل أنتم يا معشر المشركين أشق وأصعب خلقاً أم خلق السماء العظيمة البديعة ؟

فإن من رفع السماء على عظمها ، هينٌ عليه خلقكم وإحياؤكم بعد مماتكم ، فكيف تنكرون البعث ؟ قال الرازي : نبههم على أمر يعلم بالمشاهدة ، وذلك لأن خلق الإنسان على صغره وضعفه ، إذا أضيف إلى خلق السماء على عظمها وعظم أحوالها يسير ، وإذا كان كذلك فإعادتهم سهلة فيكف ينكرون ذلك ؟

رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ أي جعلها عالية البناء مستوية الأرجاء مزينة بالكواكب

وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ أي جعل ليلها مظلماً أسوداً حالكاً وأبرز نهارها وعبّر عن النهار بالضحى لأنه اشرف الأوقات و أطيبها [٣]

وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أي بسطها وجعلها صالحة للسير عليها ، والأرض بعد أن خلق السماء بسطها، وأودع فيها منافعها[٤] فالله تعالى خلق الأرض قبل السماء لكنه دحى الأرض (بسطها وجعلها صالحة للسكنى) بعد خلق السماء

أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾ أي فجّر منها العيون والينابيع والأنهار وأنبت فيها

---

(١)مختصر تفسير ابن كثير٥٩٧

(٢)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٨٣

(٣)في رحاب التفسير ٣٠/٧٨٥٦

(٤)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٨٤

الحبوب والثمر للإنسان والعشب والحشيش للماشية ودلّ ذلك أن مصدر الماء في الأرض ليست السحاب وإنما الأرض وقد أثبت العلماء ذلك في العصر الحديث وذكر ابن عباس ﴿ دَحَىٰهَآ ۝٣٠ ﴾ أن أخرج منها الماء والمرعى وشقق فيها الأنهار وجعل فيها الجبال والرمال والسيل والآكام وذلك قوله تعالى ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠ ﴾[1]

وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ۝٣٢ **أي ثبّت الجبال في اماكنها لئلا تميد بأهلها وتضطرب**

مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٣ **أي أنبع العيون ، وأجرى الأنهار ، وأنبت الزرع والأشجار ، وفعل ذلك كله منفعة للعباد وتحقيقاً لمصالحهم ومصالح أنعامهم ومواشيهم**

فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٣٤ **وهو يوم القيامة والمعنى اذا جاءت الداهية الكبرى التي يصغر كل حدث امامها وينسى صاحبها كل شيء إلا هي واهوالها**

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ۝٣٥ **أي حينئذ يتذكر الانسان جميع اعماله من خير وشر**

وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ۝٣٦ **أي ظهرت للناس فرأوها عياناً**

فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ **أي جاوز الحد في الكفر والعصيان**

وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٣٨ **وفضّل الحياة الدنيا الفانية على الحياة الأخرى الباقية**

فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٣٩ **فإن مصيره الى الجحيم**[2]

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ **وأما من خاف عظمة ربه وجلاله وكفّ نفسه عن اتباع ما تهواه مما حرّمه الله وردّ نفسه الى طاعة الله**

فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١ **فإن مصيره الى الجنة التي يأوي إليها**

---

(١)مختصر ابن كثير٥٩٧

(٢)مختصر ابن كثير٥٩٨

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢﴾ أي يسألك يا محمد هؤلاء المشركون عن القيامة متى وقوعها وقيامها ؟ قال المفسرون : كان المشركون يسمعون أنباء القيامة ، ووصفها بالأوصاف الهائلة مثل " طامة ، وصاخة ، وقارعة " فيقولون على سبيل الاستهزاء : متى يوجدها الله ويقيمها ، ومتى تحدث وتقع ؟ فنزلت الآية

﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣﴾ أي ليس اليك علمها ولا الى احد من الخلق بل مردها ومرجعها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين(١)

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤﴾ أي مردها ومراجعها إلى الله عز وجل ، فهو الذي يعلم وقتها على التعيين ، لا يعلمه أحد سواه

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ۝٤٥﴾ إنما أنت منذر من يخشى الساعة؛ لأنه ينتفع بإنذارك ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ۝٤٦﴾ أي كأن هؤلاء الكفار يوم يشاهدون القيامة وما فيها من الأهوال ، لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار ، بمقدار عشية أو ضحاها.

قال ابن كثير : يستقصرون مدة الحياة الدنيا ، حتى كأنها عندهم عشية يوم ، أو ضحى يوم ، و ختم تعالى السورة الكريمة ، بما أقسم عليه في أولها من إثبات " الحشر ، والبعث " فكان ذلك كالدليل والبرهان على مجيء القيامة والساعة ، وليتناسق البدء مع الختام

فوائد الآيات في السورة

١- قبض روح الكافر بشدّة وعنف، وقبض روح المؤمن برفق ولين (٢)

٢- تذكر أهوال القيامة دافعٌ للعمل الصالح

(١)في رحاب التفسير ٧٨٦١/٣٠

(٢)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٨٤

٣ وجوب الرفق عند خطاب المدعوّ مهما بلغ طغيانه

٤ خشية الله لا تكون إلا بالمعرفة

٥ الغالب على المجرمين الاستمرار في الكفر والإجرام رغم الآيات حتى وإن كانت آيات كبيرة من عند الله تعالى

٦ الله تعالى يُعطي الفرصة تلو الفرصة للتوبة قبل الانتقام ،ولكن الظالم يتمادى في الظلم والطغيان

٧ بيان الله تعالى لتفاصيل خلق السماء والأرض

٨ حاسبوا انفسكم قبل أن تُحاسبوا

٩ الانسان يتذكر أعماله وسعيه حين يرى النار رأى العين ، فالمؤمن فيعرف برؤيتها قدر نعمة الله تعالى عليه بالسلامة منها ، وأما الكافر فيزداد غماً إلى غمه وحسرةً إلى حسرته

١٠ الطغيان سبب دخول النار

١١ الخوف من الله وكفّ النفس عن الهوى من أسباب دخول الجنَّة

١٢ عِظم منزلة مراقبة الله تعالى

١٣ إذا أردت الصواب فانظر هواك فخالفه. وقال الفضيل: أفضل الأعمال مخالفة الهوى والهوى يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل واهية وفي الآخرة إلى الهاوية (النار)

١٤ علم الساعة من الغيب الَّذي لا يعلمه إلا الله

تم بحمد الله تعالى تفسير سورة النازعات

المراجع

ابن الجوزي - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. (١٩٨٤). *زاد المسير في علم التفسير*. الرياض: المكتب الاسلامي - دار ابن حزم.

ابن القيّم الجوزيّة. (١٩٤٩). *التفسير القيم للإمام ابن القيم الجوزية*. مكة المكرمة: عبدالله وعبيدالله الدهلوي.

ابن جرير الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان*.

ابن كثير - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. (٢٠٠٢). *تفسير ابن كثير*. دار طيبة.

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه ال*. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. (١٩٩٤). *التفسير الوسيط للواحدي*. بيروت: دار الكتب العلمية،.

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (بلا تاريخ). *تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار احياء الثراث العربي.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (١٤٠٧ هجرية). *تفسير الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي. (بلا تاريخ). *تفسير ابي الليث بحر العلوم ،تفسير السمرقندي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيان الأندلسي - أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي. (بلا تاريخ). *التفسير الكبير المسمى البحر المحيط*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. (٢٠٠١). *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (١٩٨٦). *سنن النسائي ، المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي* . حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (بلا تاريخ). *صحيح أبي داود*. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي الرازي. (١٤٢٠ هجرية). *تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابي القاسم محمد بن احمد بن جُزي الكلبي. (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابي عبدالله محمد بن احمدبن ابي بكر القرطبي. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن* . بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي نعيم الاصبهاني. (٢٠٠٩). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. القاهرة: دار الحديث.

احمد الصاوي المالكي. (بلا تاريخ). *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (١٤٠٥ هجري). *دلائل النبوة للبيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٣٧٩ هجرية). *فتح الباري لابن حجر ،فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة .

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار. (بلا تاريخ). *مسند البزار ، البحر الزخار .* بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (٢٠٠٢). *تفسير الثعلبي ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن .* بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد محمد شاكر. (١٩٩٥). *مسند أحمد ت شاكر.* القاهرة: دار الحديث.

الألوسي – محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي. (٢٠٠٧). *تفسير الألوسي روح المعاني.* بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي – الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٢ هجرية). *تفسير البغوي، معالم التنزيل.* الرياض: دار طيبة.

البيضاوي – ناصر الدين أبي الخيرعبد الله بن عمر بن علي البيضاوي. (بلا تاريخ). *تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل و أسرار التأويل.* بيروت: دار احياء التراث العربي.

الرازي – فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين. (٢٠٠٤). *التفسير الكبير.* بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي – عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (بلا تاريخ). *تفسير السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.* الرياض: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح. (بلا تاريخ). *تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين).* القاهرة: مكتبة الطبري.

الماوردي - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (بلا تاريخ). *تفسير الماوردي، النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المتقي الهندي. (١٩٨٩). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس. (١٤٢١ هجرية). *إعراب القرآن للنحاس*. بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابن تيمية. (٢٠٠٥). *مجموع الفتاوى* . المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية. (١٤٠٤ هجرية). *دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية*. دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. الرياض: دار عالم الكتب.

جلال الدين المحلّي، و جلال الدين السيوط. (١٩٥٤). *تفسير الجلالين الميسر*. القاهرة: مطبعة الحلبي.

جماعة من علماء التفسير. (٢٠١٦). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

حسنين محمد مخلوف. (١٩٩٧). *كلمات القرآن تفسير وبيان*. يروت: دار ابن حزم.

حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى* . بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب - سيد قطب إبراهيم. (٢٠٠٣). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشروق.

شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني. (١٤٠٦ هجرية). *الفردوس بمأثور الخطاب* . بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد. (بلا تاريخ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار ابن حزم.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لا بن هشام*. القاهرة: كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عبدالحميد كشك. (١٩٨٧). *في رحاب التفسير*. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد ابن برجان ابن برجان. (بلا تاريخ). *تفسير ابن برجان ،تنبيه الافهام المتدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآ يات والنبأ العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي. (٢٠٠٦). *تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة*. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن. (بلا تاريخ). *تفسير الخازن ، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية.

علي بن أحمد الواحدي النيسابوي أبو الحسن. (١٩٩٢). *أسباب نزول القرآن*. الدمام: دار الاصلاح.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٩٨٥). *موطأ الإمام مالك*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). *بدائع الفوائد* . بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (١٤٢٢ هجرية). *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (١٣٩٦ هجرية). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. حلب: دار الوعي.

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي. (١٩٨٥). *مشكاة المصابيح*. بيروت: المكتب الاسلامي.

محمد بن عبدالعزيز الخضيري. (١٤٣٥ هجرية). *السراج في بيان غريب القرآن*. الرياض: مركز تفسير بالرياض.

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى. (١٩٧٥). *سنن الترمذي*. القاهرة: البابي الحلبي.

محمد علي الصابوني. (١٤٠١ هجرية). *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

محمد علي الصابوني. (١٩٨١). *مختصر تفسير ابن كثير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.